مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٥) ١٧ شعبان ١٤٤٢هـ / ٣٠ آذار ٢٠٢١م

إيضاح مفردات النص القرآني {رَيْبَ} أنموذجاً

Clarify the vocabulary of the Quranic text Reeb. A model

ا.م.د. زين العابدين عبد علي طاهر
جامعة ميسان /كلية التربية الأساسية
Prof. Zine El Abidine Abd Ali Taher
Maysan University / College of Basic Education

DOI: https://doi.org/10.51930/jcois.21.65.0128

مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٥) ١٧ شعبان ١٤٤٢هـ / ٣٠ آذار ٢٠٢١م

ملخص البحث

القــرآن الكــريم الــذي أنزلــه الله علــى نبيــه المصــطفى أنزلــه بلســان عربــي مبــين فصــيحاً ليكــون بيانــاً واضــحاً ظــاهراً وقاطعــاً للعــذر، مقيمــاً للحجــة دلــيلاً علــى المحجــة، قــال تعــالى: {بِلِسَــانٍ عَرَبِــيٍّ مُبِــينٍ } الشــعراء/١٩٥، وقــال تعالى :{ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} الزخرف/٣.

فــالقرآن عربــي فــي ألفاظــه ودلالاتــه وتراكيبــه ومعانيــه ودقــة ألفاظــه فــي وضــعها فــي المكــان المناســب، ولــذا دأب العلمــاء علــى دراســة دلالــة الألفــاظ لبيــان أثرهــا فــي اســتعمال المفــردة القرآنيــة الــواردة فــي ســياق النص القرآني لعظمة معانية وسعته.

الكلمات المفتاحية

إيضــاح/ مفــردات/ الــنص/ القرآنــي/ {رَيْــبَ}/ التأصــيل اللغــوي/ التفسيرية/ معنى/ مقترنة

المقدمة:

القرآن الكريم الذي أنزله الله على نبيه المصطفى أنزله بلسان عربي مبين فصيحاً ليكون بياناً واضحاً ظاهراً وقاطعاً للعذر، مقيماً للحجة دليلاً على المحجة، قال تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } [i] وقال تعالى :{ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[ii].فالقرآن عربي في ألفاظه ودلالاته وتراكيبه ومعانيه ودقة ألفاظه في وضعها في المكان المناسب.

فمن أراد أن يقف على مشارف تفسيرهِ لينهل من بحره الزاخر لابد له من أن يلم باللغة ، لأن اللغة في ذاتها أداة للتعبير ،ولا يمكن الاستغناء عنها في أي منهج من مناهجه ،فإذا أراد المفسر أن يفسر آية من كتاب الله لابد له من أن يعرف مدى ارتباط الآية بغيرها ، لأن في الكلام دالاً ومدلولاً، ومعنى ظاهراً وباطناً ،وقد يراد بدلالة اللفظ على معنى أخر خارج عن سياق النص ،فالاختلاف الدلالي في مفردة معينة يعني اختلافا في مدلول الآية ، ولذا دأب العلماء على دراسة دلالة الألفاظ لبيان أثرها في استعمال المفردة القرآنية الواردة في سياق النص ،وعليه فإن (المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة ،وقد يعبّر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الأخر، ولا بد من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائم من الألفاظ ،ثم استعمال أُنسها وأفصحها ،واستحضار هذا متعذّر على البشر في أكثر الأحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى ،فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحهُ)[iii]

([i]) – الشعراء/١٩٥.

([ii]) – الزخرف/٣

([iii]) –السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن الشافعي (ت ٩١١ هـ)، الاتقان في علوم القرآن ٢٢/٤، دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤٢٦ – ٢٠٠٥.

مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٥) ١٧ شعبان ١٤٤٢هـ / ٣٠ آذار ٢٠٢١م

المقدمة:

القرآن الكريم الذي أنزله الله على نبيه المصطفى أنزله بلسان عربي مبين فصيحاً ليكون بياناً واضحاً ظاهراً وقاطعاً للعذر، مقيماً للحجة دليلاً على المحجة، قال تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } [iii] وقال تعالى :{ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[iii].فالقرآن عربي في ألفاظه ودلالاته وتراكيبه ومعانيه ودقة ألفاظه في وضعها في المكان المناسب.

فمن أراد أن يقف على مشارف تفسيرهِ لينهل من بحره الزاخر لابد له من أن يلم باللغة ، لأن اللغة في ذاتها أداة للتعبير ،ولا يمكن الاستغناء عنها في أي منهج من مناهجه ،فإذا أراد المفسر أن يفسر آية من كتاب الله لابد له من أن يعرف مدى ارتباط الآية بغيرها ، لأن في الكلام دالاً ومدلولاً، ومعنى ظاهراً وباطناً ،وقد يراد بدلالة اللفظ على معنى أخر خارج عن سياق النص ،فالاختلاف الدلالي في مفردة معينة يعني اختلافا في مدلول الآية ، ولذا دأب العلماء على دراسة دلالة الألفاظ لبيان أثرها في استعمال المفردة القرآنية الواردة في سياق النص ،وعليه فإن (المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة ،وقد يعبّر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الأخر، ولا بد من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائم من الألفاظ ،ثم استعمال أُنسها وأفصحها ،واستحضار هذا متعذّر على البشر في أكثر الأحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى ،فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحهُ)[iii]

ولذا فإن العمل الأدبي بناء قائم على الشعور و التعبير، و الصور الفنية المعبر عنها لفظاً هي التي توحي بما وراء النص ولذا فإن (القيم الشعورية والقيم التعبيرية كلتاهما وحدة لا انفصام لها في العمل الأدبي) [iii]

وبناء على هذا فالأديب الباحث عن ضل الكلمة وإيحائها (لابد له من أن يبعث في نفس القارئ صورة مماثلة للتي في نفسه، ولابد له بواسطة الألفاظ أن يحرك خيال القاريء) [iii]

ثم أن النص الأدبي (قد يعطيك المعنى والمعنى الإضافي دفعةً واحدة، فتقف عند النص وأنت تقرؤه وكأنك تلمسه، فتستوحي المعنى الجملي بالإضافة للفظ نبضاً ونصاعةً، وتلم لك أطرافه جودة واختيارا)[iii]

وقد زخر القرآن الكريم بدلالات المعنى في مجمل ألفاظه ذات المعاني المتعددة، والمفردة التي بين أيدينا هي نموذج حي للألفاظ ودلالات القرآن الكريم، اذ يهدف البحث الى تناولها مع تعدد وتنوع دلالاتها وايحاءاتها ذات البعد البلاغي والجمال التركيبي في متن النص القرآني المبارك.

ديباجة البحث: اشتمل البحث على

تمهيد:

ما يتعلق بورود مفردة ريب والفاظها في القرآن الكريم:

{رَيْبَ} وردت في القرآن الكريم على (١٢) لفظاً، وبمعدل (٣٦) مرة، منها (٢٠) لفظة وردت في آيات مكية، ومنها(١٦) لفظة وردت في آيات مدنية، وهي كالآتي:

(رَيْبَ) وردت، (١٧) مرة، (رَيْبِهِمْ)وردت، (١) مرة واحدة، (رِيبَةً)وردت (١) مرة واحدة، (مُرِيبٍ)وردت(٧) مرات، (لَارْتَابَ) يعني (ارتاب) وردت (١) مرة واحدة، دخلت عليها اللام، (ارْتَابُوا) وردت(١) مرة واحدة، (وَارْتَابَتْ) وردت (١) مرة واحدة، (ارْتَبْتُمْ) وردت(٣) مرات، (يَرْتَابَ) وردت(١) مرة، (يَرْتَابُوا)وردت(١) مرة واحدة، (تَرْتَابُوا) وردت (١) مرة واحدة، (مُرْتَابٌ) وردت، (١) مرة واحدة.

والأصل اللغوي للمفردة له دلالاته ومضامينه بغض النظر عن اشتقاق المفردات الأخرى منه، ثم أن ريب دل على معني الشك مجردا كما سنرى، وقد يراد به معاني أخر من خلال اشتقاق المفرد في سياق النصوص القرآنية للسور التي وردت فيها المفردة، وفي الأعم الأغلب كان الشك والظن هو ما يبرز ملا مح ودلالات هذه المفردة الغنية المباركة كما يستبينه البحث.

المبحث الأول: التأصيل اللغوي ل{رَيْبَ}:

الأصل اللغوي لمعنى {رَيْبَ}:

قال الفراهيدي(ت١٧٥هـ): ريب: الريب: الشك.

والريب: صرف الدهر وعرضه وحدثه.

والريب: ما رابك من أمر تخوفت عاقبته، قال أبو ذؤيب:

[فشرين ثم سمعن حسا دونه ..... شرف الحجاب] وريب

ورابني هذا الأمر يريبني، أي: أدخل على شكا وخوفا، وفي لغة رديئة: أرابني.

وأراب الأمر، أي: صار ذا ريب.

وأراب الرجل: صار مريبا ذا ريبة.

وارتبت به، أي: ظننت به [iii].

وقال أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ): الفرق بين الريبة والتهمة: فان الريبة هي الخصلة من المكروه تظن بالإنسان فيشك معها في صلاحه، والتهمة الخصلة من المكروه تظن بالإنسان أو تقال فيه، ألا ترى أنه يقال وقعت على فلان تهمة إذا ذكر بخصلة مكروهة ويقال أيضا اتهمته في نفسي إذا ظننت به ذلك من غير أن تسمعه فيه فالمتهم هو المقول فيه التهمة والمظنون به ذلك، والمريب المظنون به ذلك فقط، وكل مريب متهم ويجوز أن يكون متهم ليس بمريب.

والفرق بين الريب والشك: الشك: هو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء، وأما الريب فهو شك مع تهمة. ودل عليه قوله تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه". وقوله تعالى: "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا"، فإن المشركين –مع شكهم في القرآن –كانوا يتهمون النبي بأنه هو الذي افتراه وأعانه عليه قوم آخرون! ويقرب منه (المرية)، وهو بمعناه.

وأما قوله تعالى: "إن كنتم في شك من ديني" فيمكن أن يكون الخطاب مع أهل الكتاب أو غيرهم ممن كان يعرف النبي صلى الله عليه وآله بالصدق والأمانة ولا ينسبه إلى الكذب والخيانة [iii].

وقال أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ): (ريب) الراء والياء والباء أصيل يدل على شك أو شك وخوف فالريب الشك.

قال الله جل ثناؤه: (ألم. ذلك الكتاب لا ريب فيه) أي لا شك.

ثم قال الشاعر:

فقالوا تركنا القوم قد حصروا به ..... فلا ريب أن قد كان ثم لحيم

والريب ما رابك من أمر.

تقول رابني هذا الأمر إذا أدخل عليك شكا وخوفا.

وأراب الرجل صار ذا ريبة، وقد رابني أمره، وريب الدهر صروفه والقياس واحد.

قال:

أمن المنون وريبه تتوجع ..... والدهر ليس بمعتب من يجزع

فأما قول القائل:

قضينا من تهامة كل ريب ..... ومكة ثم أجممنا السيوف

فيقال إن الريب الحاجة.

وهذا ليس ببعيد لأن طالب الحاجة شاك على ما به من خوف الفوت [iii].

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ريب «لا ريب فيه» ورابني منك كذا وأرابني وفلان مريب وهذا أمر مريب وهو ذو ريبة وريب وارتبت به واستربت وترييت، قال العجاج يصف ثورا:

واستمع الأصوات أو تريبا .....

وأصابه ريب المنون.

ولا تربه بشيء لا تفعل به ما يشك له في الأمن والسلامة [iii].

وقال ابن الأثير(ت٦٠٦هـ): (ريب) قد تكرر في الحديث ذكر (الريب) وهو بمعنى الشك. وقيل هو الشك مع الهمة، يقال رابني الشيء وأرابني بمعنى شككني، وقيل أر ابني في كذا أي شككني وأوهمني الريبة فيه، فإذا استيقنته قلت رابني بغير ألف.

ومنه الحديث (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) يروى بفتح الياء وضمها: أي دع ما تشك فيه إلى ما لا تشك فيه.

ومنه حديث عمر رضي الله عنه (مكسبة فيها بعض الريبة خير من المسألة) أي كسب فيه بعض الشك أحلال هو أم حرام خير من سؤال الناس.

وفى حديث أبي بكر (قال لعمر رضي الله عنهما: عليك بالرائب من الأمور، وإياك والرائب منها) الرائب من اللبن: ما مخض وأخذ زبده، المعنى: عليك بالذي لا شبهة فيه، كالرائب من

الألبان وهو الصافي الذي ليس فيه شبهة ولا كدر، وإياك والرائب منها: أي الامر الذي فيه شبهة وكدر، وقيل اللبن إذا أدرك وخثر فهو رائب وإن كان فيه زبده، وكذلك إذا أخرج منه زبده، فهو رائب أيضا. وقيل إن الأول من راب اللبن يروب فهو رائب، والثاني من راب يريب إذا وقع في الشك: أي عليك بالصافي من الأمور ودع المشتبه منها.

وفيه (إذا ابتغى الأمير الريبة في الناس أفسدهم) أي إذا أتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا.

وفى حديث فاطمة رضي الله عنها (يريبني ما يريبها) أي يسوءني ما يسوءها، ويزعجني ما يزعجها. يقال رابني هذا الامر، وأرابني إذا رأيت منه ما تكره.

ومنه حديث الظبي الحاقف (لا يريبه أحد بشيء) أي لا يتعرض له ويزعجه.

وفيه (إن اليهود مروا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: سلوه، وقال بعضهم: ما رابكم إليه) أي ما إربكم وحاجتكم إلى سؤاله.

ومنه حديث ابن مسعود (ما رابك إلى قطعها) قال الخطابي: هكذا يروونه، يعنى بضم الباء، وإنما وجهه ما إربك إلى قطعها: أي ما حاجتك إليه.

قال أبو موسى: ويحتمل أن يكون الصواب: ما رابك إليه بفتح الباء: أي ما أقلقك وألجأك إليه. وهكذا يرويه بعضهم [iii].

وقال الجوهري (ت ٧٨٦هـ): [ريب] الريب: الشك. والريب: ما رابك من أمر، والاسم الريبة بالكسر، وهي التهمة والشك.

ورابني فلان، إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه. وهذيل تقول: أر ابني فلان. قال

الهذلي:

يا قوم مالي وأبا ذؤيب ..... كنت إذا أتوته من غيب

يشم عطفي ويبز ثوبي ..... كأنني أربته بريب

وأراب الرجل: صار ذا ريبة، فهو مريب.

وارتاب فيه، أي شك. واستربت به، إذا رأيت منه ما يريبك.

وريب المنون: حوادث الدهر. والريب: الحاجة. قال الشاعر:

قضينا من تهامة كل ريب..... وخيبر ثم أجممنا السيوفا [iii].

وقال المصطفوي: انّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو التوهّم مع الشكّ، والتوهّم هو التخيّل والتصوّر والتمثّل مأخوذا من أمور مشاهدة محسوسة أو معقولة، وهو يلازم الشكّ أو الظنّ، وعلى هذا فهو لا يقبل الاعتماد والاستناد اليه. ومن يطمئنّ عليه: يذمّ عند العقلاء.

والتوهّم في مقابل اليقين والتصديق والتحقيق، ولا ينتج من الحقّ شيئا.

وبناء على هذا، فلا توجد الريبة في اللّه عزّ وجلّ وفي أسمائه وصفاته وأفعاله، ولا في مراتب تكوينه وخلقه، ولا فيما يظهر من جانبه كالوحى والإلهام والرسالة والأحكام الالهيّة والكتب المنزلة.

فانّ اللّه تعالى هو الحقّ وما يتجلّى ويظهر منه حقّ.

فممّا ينتفي الريب عنه: القرآن، وهو كلام اللّه تعالى قد أوحى إلى النبي (ص)، فيقول في حقّه {ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ} البقرة:٢، {تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ

الْعالَمِينَ} السجدة:٢، فلا توهّم مشكوكا يوجد في مطاوي القرآن الكريم، وهو يحوي الحقائق ولا يأتيه الباطل.

ويدلّ على كونه حقّا: انّه يهدى إلى الحقّ، وانّه تنزيل من ربّ العالمين ومنه يوم القيامة: وقد يعبّر عنه بيوم البعث، ويوم الجمع، والساعة، وغيرها، وكلّ منها باعتبار ومن جهة. فيقول تعالى فيه {إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ } آل عمران:٩، ثم أورد آيات أخرى، ثم قال:

فلا ريب في ذلك اليوم موضوعا ومحمولا، فانّه من مراحل التكوين والخلق، ومنزل من منازل سير الإنسان إلى الحقّ، وهو ممّا وعد اللَّه ووعده حقّ، وهو يوم يجمع الناس فيه للحساب والجزاء، فكلّ ما ورد فيه من جانب اللَّه تعالى حقّ لا توهّم ولا شكّ في صفحاته.

وممّا ينتفي الريب عنه ما ينزّل من اللَّه تعالى ومنه الإلهام والوحي على الأنبياء كما قال تعالى {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ}البقرة: ٢٣، أي فلا ريب فيما نزّلنا على عبدنا، وان حدث لكم ريب في كونه حقّا فأتوا بسورة، وكذلك لا ريب في كلّ من جعله وفعله وتقديره، ومنها جعل الحدّ وتقدير الأجل للناس في حياتهم الدنيوية، كما قال تعالى {وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ }الإسراء:٩٩ ، وكما قلنا انّ البعث والموت والنشر والحشر وسائر مراحل الحياة من تقدير اللَّه المتعال في طول الحياة ونظمها {يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ} الحج:٥، فيظهر أنّ الريب انّما هو في أفعال العباد وفي جريان أعماله وأفكاره فقط، لا فيما يتعلَّق بصفات اللَّه تعالى وأسمائه وأفعاله، كما في قوله تعالى: {وَارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ}التوبة: ٤٥، {لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ}التوبة: ١١٠، فانّ التوهّم مع الشك ، في الأولى في أفكارهم ، وفي الثانية في أعمالهم وهي بنيانهم مسجد الضرار، فانّ نيّتهم ومقصدهم وأفكارهم

في بناء ذلك المسجد : الإفساد والإضلال والدعوة إلى النفس ، وهذه النيّة يستديم ويستمرّ ما دام ذلك البنيان باقية .

ولا يخفى أنّ الريب والارتياب: أكبر مانع واشدّ حاجب بين الإنسان والسير إلى كماله وسعادته، فيلزم له الجدّ والاجتهاد في تحصيل العلم واليقين، ورفع التوهّم والشكّ في مسيره وجريان برنامج حياته، وفي مستقبل أموره الروحانيّة وعالم الآخرة، وأن يكون على بصيرة ونور في مبدئه ومنتهاه.

{إِنَّما يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ} التوبة: ٤٥، {أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا} النور: ٥٠، {وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمانِيُّ} الحديد:٥٧، {كَذلِكَ يُضِلُّ ا للهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ} المؤمن:٣٤، فالارتياب افتعال وهو يدلّ على اختيار الفعل وأخذه طوعا ورغبة ، أي اختيار الريب بالطوع على العلم واليقين والحقّ ، وهذا المعنى لا يصدق الّا إذا انتسب إلى افراد الإنسان نفيا أو اثباتا .

{وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} هود:١١٠، {وَإِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْه مُرِيبٍ} هود:٦٢، الإرابة أفعال وهو يدلّ على اظهار الفعل وإيجاده، أي صدور الفعل من الفاعل وملاحظة هذه الجهة، يراد شكّ يوجد ويظهر توهّما مشكوكا.

وذكر الشكّ مقارنا بالمريب: يدلّ على اختلاف معنى الشكّ والريبة.

والفرق بين الإرابة والارتياب: انّ الإرابة يلاحظ فيه جهة صدور الفعل من الفاعل، فالمريب هو المظهر والموجد للريب {مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ} ق:٢٥، وهو من يظهر من نفسه التوهّم والتّخيّل من دون أن يجتهد في تحصيل العلم والمعرفة واليقين. والارتياب هو اختيار التوهّم لنفسه، وهذا ابتداء مرتبة التخيّل أي انتخابه واختياره، ولذا ترى استعماله في هذا المقام كما في. {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالله وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا} الحجرات:١٥، {وَلا يَرْتابَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتابَ وَالْمُؤْمِنُونَ} {إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ} الطلاق:٤، يراد اختيار التوهّم المشكوك في مقابل الايمان والاعتقاد {أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ} الطور:٣٠، المنون فعول من المنّ بمعنى القطع، ويراد الموت وأمثاله. وريبه أي ما يحدثه ويصوّره ويمثّله –بصور مختلفة وأنواع وأمثال متشتّتة، من البلايا والنوازل. [iii].

المبحث الثاني: بيان مفردة{رَيْبَ} في النصوص التفسيرية

أولاً: ورودها في القرآن الكريم:

وردت {رَيْبَ} في القرآن الكريم في آيات عدة وهي:

١ –قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} سورة البقرة/ ٢

٢ –قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} سورة البقرة/ ٢٣

٣ –قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} سورة آل عمران/ ٩.

٤ –قوله تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} سورة آل عمران/٢٥.

٥ –قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} سورة النساء/ ٨٧.

٥ –قوله تعالى: {قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} سورة الأنعام/ ١٢.

٦ –قوله تعالى: {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سورة يونس/ ٣٧.

٧ –قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا} سورة الإسراء/ ٩٩.

٨ –قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} سورة الكهف/ ٢١.

٩ –قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ

لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} سورة الحج/ ٥.

١٠ –قوله تعالى: {وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ} سورة الحج/ ٧.

١١ –قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سورة السجدة/ ٢.

١٢ –قوله تعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} سورة غافر/ ٥٩.

١٣ –قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} سورة الشورى/ ٧.

١٤ –قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} سورة الجاثية/ ٢٦.

١٥ –قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ} سورة الجاثية/ ٣٢.

١٦ –قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ} سورة الطور/ ٣٠

ثانياً: {رَيْبَ} في أقوال المفسرين:

وردت {رَيْبَ} في آيات عدة من القرآن الكريم وتصدرت اللفظة المباركة سورة البقرة، وهنا نجمل القول في ضوء هذه المفردة على لسان المفسرين مراعين في ذلك ظهور المعنى العام لها، والذي يبدو أنها جاءت في معنى >الشك< كما سيأتي تفصيله.

أولاً: ورودها في سور القرآن الكريم: سورة البقرة

وردت لفظة {رَيْبَ} مقترنة بالكتاب العزيز بأربع آيات من ثلاث سور، آيتان من سورة البقرة هما الآية رقم (٢و٢٣) وواحدة من سورة يونس، هي الآية رقم(٣٧)، وواحدة من سورة السجدة وهي الآية رقم (٢) وقد أخذ في موضوعهما (الشك) كما ذهب إليه علماء المعاجم كما مر ذكره وأصحاب التفسير كما هو آت، وسنكتفي بذكر بعض التفاسير لآيتي البقرة فقط، ونعرض عن سورة يونس والسجدة لاتحادهما في المعنى والغرض الدلالي للمفردة المباركة.

١-قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} سورة البقرة/ ٢

٢-قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} سورة البقرة/ ٢٣.

٣-قوله تعالى: {وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سورة يونس/ ٣٧.

٤-قوله تعالى: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سورة السجدة/٢.

بيان المعنى:

نكتفي ببيان معنى: (رَيْبَ) في الآيتين الكريمتين من سورة البقرة مستعرضين اقوال بعض المفسرين:

١-قوله عز وجل: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}، البقرة/ ٢

ما ورد في مسائل نافع ابن الأزرق: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: لا رَيْبَ فِيهِ.

قال: لا شك فيه أنه جاء من عند الله يعني به القرآن.

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن الزبعري، وهو يقول:

ليس في الحقّ يا أمامة ريب .....إنّما الرّيب ما يقول الكذوب [iii].

ورد في تفسر العسكر (عليه السلام) قال الإمام عليه السلام: كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوله.

فقال الله عز وجل: "ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو، الحروف المقطعة التي منها: ألف، لام، ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم، " فاتوا بمثله إن كنتم صادقين " واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم.

ثم بين أنه لا يقدرون عليه بقوله: "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا".

ثم قال الله عز وجل "ألم" هو القرآن الذي افتتح بـ "ألم "هو "ذلك الكتاب" الذي أخبرت به موسى، و [من] بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل أني سأنزل عليك يا محمد كتابا [عربيا] عزيزا، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

" لا ريب فيه " لا شك فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرأه هو وأمته على سائر أحوالهم [iii].

ما أورده الطبري(ت٣١٠هـ) بقوله: القول في تأويل قوله تعالى: (لا ريب فيه). وتأويل قوله: (لا ريب فيه): (لا شك فيه)، كما: حدثني هارون بن إدريس الأصم، قال: حدثنا عبد الرحمن المحاربي، عن ابن جريج، عن مجاهد لا ريب فيه، قال: لا شك فيه[iii].

وقال ابن أبي حاتم(ت٣٢٧هـ): قوله: (لا رَيْبَ فِيه)، حدثنا أبى، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، ثنا حريز بن عثمان عن عبد الرّحمن ابن أبى عوف، عن عبد الرّحمن بن مسعود الفزاري، عن أبى الدرداء قال:

الريب-يعني الشك-من الكفر. قال أبو محمد: ولا أعلم في هذا الحرف اختلافا بين المفسرين منهم ابن عباس، وسعيد بن جبير، وأبو مالك، ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبى رباح، وأبو العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، ومقاتل بن حيان، والسدى، وإسماعيل بن أبى خالد[iii].

وقال الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ): ومعنى لا ريب فيه أي لا شك فيه والريب الشك وهو قول ابن عباس ومجاهد وعطاء والسدي وغيرهم وقيل: هو أشد الشك وهو مصدر رابني الشيء يريبني قال ساعدة بن جويه الهذلي:

وقالوا تركن الحي قد حصروا به ..... فلا ريب ان قد كان ثم لحيم.

أي أطافوا به واللحيم القتيل يقال لحم إذا قتل والهاء فيه عائدة على الكتاب ويحتمل أن يكون لا ريب فيه خبرا والمعنى انه حق في نفسه ولا يكون المراد به انه لا يقع فيه ريب لان من المعلوم أن الريب واقع فيه من الكفار وفي صحته ويجري ذلك مجرى الخبر إذا كان مخبره على ما هو به في أنه يكون صدقا وان كذبه قوم ولم يصدقوه ويحتمل أن يكون معناه الامر أي تيقنوه ولا ترتابوا فيه [iii].

وذكر الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ): لا شك فيه أنه من عندي فان آمنتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم [iii].

٢-قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}، البقرة/ ٢٣

لبيان معنى(رَيْب) في الآية المباركة قال المفسرون:

قال الطبري(ت٣١٠هـ): قال الله جل ثناؤه: وإن كنتم أيها المشركون من العرب والكفار من أهل الكتابين في شك وهو الريب مما نزلنا على عبدنا محمد(ص) من النور والبرهان وآيات

الفرقان أنه من عندي، وأني الذي أنزلته إليه ، فلم تؤمنوا به ولم تصدقوه فيما يقول، فأتوا بحجة تدفع حجته لأنكم تعلمون أن حجة كل ذي نبوة على صدقه في دعواه النبوة أن يأتي ببرهان يعجز عن أن يأتي بمثله جميع الخلق، ومن حجة محمد(ص) على صدقه وبرهانه على نبوته، وأن ما جاء به من عندي، عجز جميعكم وجميع من تستعينون به من أعوانكم وأنصاركم عن أن تأتوا بسورة من مثله[iii]

قال الطبرسي: (ت٥٤٨هـ): وإن كنتم في شك من صدق هذا الكتاب الذي أنزلنا على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقلتم لا ندري هل هو من عند الله أم لا (فأتوا بسورة من مثله) أي: من مثل القرآن [iii].

وقال ابن الجوزي(ت٥٩٥هـ): قوله [تعالى]: (وإن كنتم في ريب). سبب نزولها أن اليهود قالوا: هذا الذي يأتينا به محمد لا يشبه الوحي، وإنا لفي شك منه، فنزلت هذه الآية. وهذا مروي عن ابن عباس ومقاتل. و " إن " ها هنا لغير شك، لأن الله تعالى علم أنهم مرتابون، ولكن هذا عادة العرب، يقول الرجل لابنه: إن كنت ابني فأطعني. وقيل:

إنها هاهنا بمعنى إذ، قال أبو زيد: ومنه قوله تعالى: (وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) [iii].

قال المصطفوي: فلا ريب فيما نزّلنا على عبدنا، وان حدث لكم ريب في كونه حقّا فأتوا بسورة، وكذلك لا ريب في كلّ من جعله وفعله وتقديره، ومنها جعل الحدّ وتقدير الأجل للناس في حياتهم الدنيوية، كما قال تعالى: (وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ) الإسراء: ٩٩، وكما قلنا انّ البعث والموت والنشر والحشر وسائر مراحل الحياة من تقدير اللّه المتعال في طول الحياة ونظمها (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ) الحج: ٥.
فيظهر أنّ الريب انّما هو في أفعال العباد وفي جريان أعماله وأفكاره فقط، لا فيما يتعلّق بصفات اللّه تعالى وأسمائه وأفعاله، كما في قوله تعالى: (وَارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ

يَتَرَدَّدُونَ)التوبة: ٤٥، (لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) التوبة:١١٠، فانّ التوهّم مع الشك، في الأولى في أفكارهم، وفي الثانية في أعمالهم وهي بنيانهم مسجد الضرار، فانّ نيّتهم ومقصدهم وأفكارهم في بناء ذلك المسجد: الإفساد والإضلال والدعوة إلى النفس، وهذه النيّة يستديم ويستمرّ ما دام ذلك البنيان باقية .

ولا يخفى أنّ الريب والارتياب: أكبر مانع واشدّ حاجب بين الإنسان والسير إلى كماله وسعادته [iii].

ثانياً: ورود ها في سورة (آل عمران):

وردت (رَيْبَ) في آيتين من سورة آل عمران هما:

١-قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} سورة آل عمران/٩.

٢-قوله تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} سورة آل عمران/٢٥.

قال مقاتل (ت١٥٠هـ) في بيان المراد من المفردة الكريمة: يعني يوم القيامة لا شك فيه بأنه كائن [iii].

وقال ابن جرير(ت٣١٠هـ): وأما معنى قوله: (ليوم لا ريب فيه)، فإنه لا شك فيه[iii].

وقال النحاس(ت٣٣٨هـ): قال ابن كيسان: (لا ريب فيه)، أي دليله قائم في أنفس العباد، وإن جحدوا به، لإقرارهم بالحياة الأولى: ولم يكونوا قبلها شيئا، فإذا عرفوا الإعادة فهي لهم لازمة بأن يقروا بها، وأن لا يشكوا فيها، لأن إنشاء ما لم يكن، مبين بأن المنشئ على الإعادة قادر. ومن حسن ما قيل فيه: أن يوم القيامة لا ريب فيه، لأنهم إذا شاهدوه، وعاينوا ما وعدوا فيه، لم يجز أن يداخلهم ريب فيه [iii].

وقال السمرقندي(ت٣٨٣هـ) في بيان المراد: يعني في يوم لا شك فيه عند المؤمنين أنه كائن لا محالة [iii].

قال الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ): أكد سبحانه ما تقدم، فقال: (فكيف) حالهم (إذا جمعناهم) أي: وقت جمعهم، وحشرهم (ليوم) أي: لجزاء يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه لمن نظر في الأدلة، إذ ليس فيه موضع ريبة وشك. ولو قال جمعناهم في يوم، لم يدل على الجزاء. واللام يدل على ذلك، كما يقال: جئته ليوم الخميس أي: لما يكون في يوم الخميس، ولا يعطي جئته في يوم الخميس هذا المعنى [iii].

ثالثاً: ورود(رَيْبَ)مقترنة بيوم القيامة في ثلاث آيات من سور عدة وهي:

الآية رقم(٨٧) من سورة النساء، والآية رقم(١٢) من سورة الأنعام، والآية رقم(٢٦) من سورة الجاثية، ووردت مقترنة بيوم الجمع المرادف ليوم القيامة في الآية رقم(٧) من سورة الشورى، كما سياتي بيانه:

١-قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} سورة النساء/ ٨٧.

٢-قوله تعالى: {قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} سورة الأنعام/ ١٢.

٣-قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} سورة الجاثية/ ٢٦.

قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} سورة الشورى/ ٧.

بيان المعنى:

قال مقاتل (ت١٥٠هـ): يعني لا شك فِي البعث [iii].

وقال ابن جرير(٣١٠هـ): وقوله: (ليجمعنكم إلى يوم القيامة)، يقول: ليبعثنَّكم من بعد مماتكم، وليحشرنكم جميعًا إلى موقف الحساب الذي يجازي الناس فيه بأعمالهم، ويقضي فيه بين أهل طاعته ومعصيته، وأهل الإيمان به والكفر (لا ريب فيه)، يقول: لا شك في حقيقة ما أقول لكم من ذلك وأخبركم من خبري: أنّي جامعكم إلى يوم القيامة بعد مماتكم (ومن أصدق من الله حديثًا)، يعني بذلك: فاعلموا حقيقة ما أخبركم من الخبر، فإني جامعكم إلى يوم القيامة للجزاء والعرض والحساب والثواب والعقاب يقينًا، فلا تشكوا في صحته ولا تمتروا في حقيقته[iii].

قال الشيخ الطبرسي(٥٤٨هـ): أي ليبعثنكم من بعد مماتكم، ويحشرنكم جميعا إلى موقف الحساب، الذي يقضي فيه بين أهل الطاعة والمعصية. وقال الزجاج، معناه: ليجمعنكم في الموت وفي قبوركم. (لا ريب فيه): أي لا شك في هذا القول، وإنما سمي يوم القيامة، لان الناس يقومون فيه من قبورهم [iii].

وفي بيان ارتباط (لا ريب) بيوم الجمع يقول الشيخ الطبرسي: أي: وتنذرهم يوم الجمع وهو يوم القيامة يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وأهل السماوات والأرضين. يوم الجمع مفعول ثان لتنذر، وليس بظرف. (لا ريب فيه) اي: لا شك في كونه [iii].

وقال ابن كثير(ت٧٧٤هـ): هَذِهِ اللَّامُ هِيَ الْمُوَطِّئَةُ لِلْقَسَمِ، فَأَقْسَمَ بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ لَيَجْمَعَنَّ عِبَادَهُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ] الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَا شَكَّ فِيهِ عند عباده الْمُؤْمِنِينَ، فَأَمَّا الْجَاحِدُونَ الْمُكَذِّبُونَ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ [iii].

وقال الفاسي(ت١٢٢٤هـ): ليحشرنكم من قبوركم إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ للحساب الذي وعدكم به، لا شك فيه، فهو وعد صادق، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً، أي: لا أحدَ أصدقُ من الله حديثًا، لأن الكذب نقص، وهو على الله محال [iii].

رابعاً: ورودها مقترنة بالأجل في سورة الإسراء:

قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا} سورة الإسراء/ ٩٩.

قال الأفريقي القيرواني(ت٢٠٠هـ): لا شَكَّ فِيهِ، الْقِيَامَةَ [iii].

قال الطبري(ت٣١٠هـ): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلَ اللَّهُ [ص:٩٨] لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَجَلًا لِهَلَاكِهِمْ، وَوَقْتًا لِعَذَابِهِمْ لَا رَيْبَ فِيهِ. يَقُولُ: لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ آتِيهِمْ ذَلِكَ الْأَجَلُ. {فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا} [الإسراء: ٩٩] يَقُولُ: فَأَبَى الْكَافِرُونَ إِلَّا جُحُودًا بِحَقِيقَةِ وَعِيدِهِ الَّذِي أَوْعَدَهُمْ وَتَكْذِيبًا بِهِ [iii].

وقال السمرقندي(ت٣٧٣هـ): لا شك فيه عند المؤمنين أنه كائن [iii].

قال الطهراني (ت١٣٥٣هـ): أي جعل لإعادتهم وقتا لا شكّ في وقوعه كائن لا محالة، أو جعل لهم أجلا يعيشون في الأجل ثمّ يخترمون عنده [iii].

وقال ابن أبي زمين(ت٣٩٩هـ): لَا شَكَّ فِيهِ؛ يَعْنِي: الْقِيَامَةَ [iii].

وقال الطبطبائي(ت١٤٠٢هـ): الظاهر أن المراد بالأجل هو زمان الموت فإن الاجل إما مجموع مدة الحياة الدنيا وهي محدودة بالموت وإما آخر زمان الحياة ويقارنه الموت وكيف كان فالتذكير بالموت الذي لا ريب فيه ليعتبروا به ويكفوا عن الجرأة على الله وتكذيب آياته فهو قادر على بعثهم والانتقام منهم بما صنعوا. فقوله: " وجعل لهم أجلا لا ريب فيه " ناظر إلى قوله في صدر الآية السابقة: " ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا فهو نظير قوله: " والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يشعرون -إلى أن قال أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض -إلى أن قال -وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون " الأعراف: ١٨٥.

وجوز بعضهم أن يكون المراد بالأجل هو يوم القيامة وهو لا يلائم السياق فإن سابق الكلام يحكي إنكارهم للبعث ثم يحتج عليهم بالقدرة فلا يناسبه أخذ البعث مسلما لا ريب فيه. ونظيره تقرير بعضهم قوله: " وجعل لهم أجلا لا ريب فيه " حجة أخرى مسوقة لإثبات يوم القيامة على كل من تقديري كون المراد بالأجل هو يوم الموت أو يوم القيامة وهو تكلف لا يعود إلى جدوى البتة فلا موجب للاشتغال به [iii].

خامساً: ورودها مقترنة بالساعة في آيات من سور عدة:

١-قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} سورة الكهف/ ٢١.

٢-قوله تعالى: {وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ} سورة الحج/ ٧.

٣-قوله تعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} سورة غافر/ ٥٩.

٤-قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ} سورة الجاثية/ ٣٢.

قال مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ) قوله: (إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لا رَيْبَ) فِيها يعني كائنة لا شك فيها وَلكِنَّ (أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ)، يعني كفار مكة أكثرهم لا يصدقون بالبعث [iii].

قال السمعاني(ت٤٨٩هـ): أي: لَا شكّ فِيهَا [iii].

قال الطبرسي(ت٥٤٨هـ): أي: وليعلموا أن القيامة آتية لا شك فيها [iii].

قال الحنبلي(ت٩٢٧هـ): {لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا} لا شك في مجيئها [iii].

وقال صدر الدين الشيرازي(ت١٠٥٠هـ): قال بعض أهل المعرفة: الحق الذي لا شك فيه أن علم الساعة مردود إلى اللَّه كما قال: «إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وليس للمحجوبين أن يؤمنوا بشيء من أسرارها وأشراطها إلا كإيمان الأكمه بالألوان من طريق الإيمان بالغيب [iii].

وقال الشيرازي: كل هذا لتعلموا أن ساعة نهاية هذا العالم وبداية عالم آخر، ستحل بلا شك فيها وإن الساعة آتية لا ريب فيها [iii].

سادساً: ورودها مقترنة في يوم البعث في سورة الحج:

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} سورة الحج/ ٥.

قال مقاتل(١٥٠هـ): يا أَيُّهَا النَّاسُ يعني كفار مكة إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ يعني في شك من البعث بعد الموت فانظروا إلى بدء خلقكم فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ولم تكونوا شيئا ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ مثل الدم ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ يعنى من النطفة مخلقة وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ [iii].

قال يحيى ابن سلام(ت٢٠٠هـ): فِي شَكٍّ مِنَ الْبَعْثِ [iii].

قال الزجاج(ت٣١٠هـ): ويقرأ من البَعَثِ بفتح العين، والريب الشك [iii].

قال الشيخ الطوسي(ت٤١٠هـ): خاطب الله تعالى بهذه الآية جميع المكلفين من البشر، فقال لهم " ان كنتم في ريب من البعث " والنشور، والريب أقبح الشك " فانا خلقناكم من تراب"[iii].

سابعاً: ورودها في سورة الطور:

قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ} سورة الطور/ ٣٠

قال مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ): وقوله (ريب) يعنى شكا في القرآن كله الا الذي في الطور (ريب المنون) يعنى حوادث الموت [iii].

قال ابن شهر آشوب(ت٥٨٨هـ): أي حوادث الزمن مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً أي كذبا من غير شك [iii].

قال الرازي(ت٦٠٦هـ): الريب قريب من الشك، وفيه زيادة، كأنه ظن سوء تقول رابني أمر فلان إذا ظننت به سوء، ومنها قوله عليه السلام: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" فإن قيل: قد يستعمل الريب في قولهم: "ريب الدهر" و "ريب الزمان" أي حوادثه قال الله تعالى: (نتربص به ريب المنون)، ويستعمل أيضاً في معنى ما يختلج في القلب من أسباب الغيظ كقول الشاعر:

قضينا من تهامة كل ريب .... وخيبر ثم أجمعنا السيوفا.

قلنا: هذان قد يرجعان إلى معنى الشك، لأن ما يخاف من ريب المنون محتمل، فه كالمشكوك فيهِ [iii].

وقال السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ): قوله: {نَّتَرَبَّصُ} في موضعِ رفعٍ صفةً لشاعر. والعامَّةُ على «نتربَّصُ» بإسنادِ الفعل لجماعة المتكلمين «ريبَ» بالنصب. وزيدُ بن علي «يتربَّص» بالياء مِنْ تحتُ على البناء للمفعولِ «ريبُ» بالرفع. وريبُ المنونِ: حوادثُ الدهرِ

وتقلُّباتُ الزمانِ لأنها لا تدوم على حالٍ كالرَّيْبِ وهو الشَّكُّ، فإنه لا يبقى، بل هو متزلزِلٌ قال الشاعر:

تَرَبَّصْ بها رَيْبَ المنونِ لَعَلَّها ..... تُطَلَّقُ يوماً أو يموتُ حليلُها [iii].

وقال الطريحي(ت١٠٨٥هـ): (ريب المنون)، حوادث الدهور وقيل: (المنون) الموت، و(لفي شك مما تدعونا إليه مريب)، أي موقع في الريبة من أرابه أو ذو ريبة[iii].

وقال ابن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ): وَلَمَّا كَانَ الشَّكُّ يَلْزَمُهُ اضْطِرَابُ النَّفْسِ وَقَلَقُهَا غَلَبَ عَلَيْهِ الرَّيْبُ فَصَارَ حَقِيقَةً عُرْفِيَّةً يُقَالُ رَابَهُ الشَّيْءُ إذَا شَكَّكَهُ أَيْ بِجَعْلِ مَا أَوْجَبَ الشَّكَّ فِي حَالِهِ فَهُوَ مُتَعَدٍّ، وَيُقَالُ أَرَابَهُ كَذَلِكَ إذِ الْهَمْزَةُ لَمْ تُكْسِبْهُ تَعْدِيَةً زَائِدَةً فَهُوَ مِثْلُ لَحِقَ وَأَلْحَقَ، وَزَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ وَقَدْ قِيلَ إنَّ أَرَابَ أَضْعَفُ مِنْ رَابَ أَرَابَ بِمَعْنَى قُرْبِهِ مِنْ أَنْ يَشُكَّ قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ، وَعَلَى التَّفْرِقَةِ بَيْنَهُمَا قَالَ بَشَّارٌ:

أَخُوكَ الَّذِي إنْ رِبْتَهُ قَالَ إنَّمَا ..... أَرَبْتَ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لَانَ جَانِبُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ: «دَعْ مَا يُرِيبُكَ إلَى مَا لَا يُرِيبُكَ» أَيْ دَعِ الْفِعْلَ الَّذِي يُقَرِّبُكَ مِنَ الشَّكِّ فِي التَّحْرِيمِ إلَى فِعْلٍ آخَرَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ فِي فِعْلِهِ شَكٌّ فِي أَنَّهُ مُبَاحٌ [iii].

قال الشيرازي: وقال جماعة منهم أن المراد منه هو حالة الاضطراب، فيكون معنى "ريب المنون" على هذا القول هو حالة الاضطراب التي تنتاب أغلب الأفراد قبل الموت! ويمكن أن يعود هذا التفسير (الأخير) على المعنى السابق، لأن حالة الشك والتردد أساس الاضطراب، وكذلك الحوادث التي لم ينبأ بها من قبل، فهي تقترن بنوع من الاضطراب والشك والتردد، وهكذا فإن جميع هذه المفاهيم تنتهي إلى أصل " الشك والتردد ". وبتعبير آخر، فإن للريب ثلاثة معان مذكورة: الشك، والاضطراب، والحوادث، وهذه جميعا من باب اللازم والملزوم! [iii]

المبحث الثالث: مرادفات (رَيْب) ودلالاتها في النصوص القرآنية المباركة:

وردت ريب بعدة ألفاظ أخرى مرادفة لأصل المفردة في النصوص القرآنية المباركة وهي كالآتي:

(رَيْبِهِمْ)وردت، (١) مرة واحدة،(رِيبَةً)وردت(١)مرة واحدة،(مُرِيبٍ)وردت(٧) مرات، (لَارْتَابَ) يعني (ارتاب) وردت (١) مرة واحدة، دخلت عليها اللام، (ارْتَابُوا) وردت(١) مرة واحدة، (وَارْتَابَتْ) وردت (١) مرة واحدة، (ارْتَبْتُمْ) وردت(٣) مرات،(يَرْتَابَ) وردت(١) مرة، (يَرْتَابُوا)وردت(١) مرة واحدة، (تَرْتَابُوا) وردت (١) مرة واحدة، (مُرْتَابٌ) وردت، (١) مرة واحدة.

وسنتناول اجمالاً ورودها في الآيات المباركات:

١ –(ارْتَابَتْ) و(رَيْبِهِمْ): وردتا في آية واحدة من سورة التوبة/ ٤٥

قال تعالى: {إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ}

بيان المعنى المراد في النصوص المباركة:

قال مقاتل(١٥٠هـ): وَارْتَابَتْ يعني شكت قُلُوبُهُمْ في الدين فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يعني في شكهم يَتَرَدَّدُونَ [iii].

قال الواقدي(ت٢٠٧هـ): "وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون" يعني المنافقين في شكهم [iii].

قال الطبري(ت٣١٠هـ): وشكت قلوبهم في حقيقة وحدانية الله، وفي ثواب أهل طاعته، وعقابه أهل معاصيه. (فهم في ريبهم يترددون) يقول: في شكهم متحيرون، وفي ظلمة الحيرة مترددون، لا يعرفون حقا من باطل، فيعلمون على بصيرة. وهذه صفة المنافقون [iii].

قال النحاس (ت ٣٣٨هـ): أَيْ شَكَّكُوا لِأَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ مِنْ دِينِهِمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ مُتَحَيِّرِينَ لَا يَعْمَلُونَ عَلَى حَقِيقَةٍ [iii].

وقال السمرقندي(ت٣٨٣هـ): (فهم في ريبهم يترددون) يعني في شكهم ونفاقهم يتحيرون ولا يتوبون ولا يرجعون عن ذلك [iii].

قال الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ): وارتابت قلوبهم " يعني اضطربت وشكت. والارتياب هو الاضطراب في الاعتقاد بالتقدم مرة والتأخر أخرى. والريبة شك معه تهمة: رابني ريبا وريبة وارتاب ارتيابا، واسترابة استرابة.

وقوله " فهم في ريبهم يترددون " معناه فهم في شكهم يذهبون ويرجعون والتردد هو التصرف بالذهاب والرجوع مرات متقاربة، مثل المتحير، رده ردا ورده ترديدا، وتردد ترددا وارتد ارتدادا، وراده مرادة، وتراد القوم ترادادا، واسترده استردادا. وقوله " في ريبهم يترددون " يدل على بطلان قول من يقول: إن المعارف ضرورة، لأنه تعالى أخبر أنهم في شكهم يترددون، صفة الشاك المتحير في دينه الذي ليس على بصيرة من أمره[iii].

وقال الطبرسي(ت٥٤٨هـ): (وارتابت قلوبهم) أي: اضطربت وشكت (فهم في ريبهم يترددون) فهم في شكهم يذهبون ويرجعون، والتردد هو التصرف بالذهاب والرجوع مرات متقاربة، مثل التحير. وأراد به المنافقين أي: يتوقعون الإذن لشكهم في دين الله، وفيما وعد المجاهدين، ولو أنهم كانوا مخلصين لوثقوا بالنصر، وبثواب الله، فبادروا إلى الجهاد، ولم يستأذنوك فيه [iii].

وقال الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ): وارتابت قلوبهم)، يدل على أن محل الريب هو القلب فقط، ومتى كان محل الريب هو القلب كان محل المعرفة، والإيمان أيضاً هو القلب، لأن محل أحد الضدين يجب أن يكون هو محلاً للضد الآخر، ولهذا السبب قال تعالى: (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان)، (المجادلة: ٢٢) وإذا كان محل المعرفة والكفر القلب، كان المثاب والمعاقب في الحقيقة هو القلب والبواقي تكون تبعاً له [iii].

٢ –(رِيبَةً): وردت في سورة التوبة: ١١٠

قال تعالى: {لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.

بيان المعنى المراد:

قال الصنعاني(ت٢١١هـ): قَالَ: " شَكٌّ فِي قُلُوبِهِمْ [iii].

وقال الطبري(ت٣١٠): يعني: شكًّا ونفاقًا في قلوبهم، يحسبون أنهم كانوا في بنائه مُحْسنين [iii].

وفي رواية الطبري عن ابن عباس: يعني شكًّا [iii].

وقال الزجاج(ت٣١١هـ): قال بعضهم لا يزال كفراً، وقال بعضهم لا يزال شكاً، والريبة من الريب، والريْبُ الشَّكُّ.

فأعلمَ اللَّهُ جلَّ وعز أن بناءَهم لا يزالون شاكين فيه، وجائز أن يكون اللَّه جل ثناؤه جعل عقوبتهم أنْ ألْزَمَهمْ الضلال بركوبهم هذا الأمر الغليظ [iii].

وقال النيسابوري(ت٤٦٨هـ): قال الضحاك: يقول: لا يزالون في شك منه إلى الموت [iii].

٣ –(مُرِيبٍ) وردة في سبع آيات من الذكر الحكيم في سور عدة. منها:

١ –قال تعالى: {قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} هود: ٦٢

٢ –قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} هود: ١١٠

٣ –قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ} إبراهيم: ٩

٤ –قوله تعالى: {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ} سبأ: ٥٤

٥ –قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} فصلت: ٤٥

٦ –قوله تعالى: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ} الشورى: ١٤

٧ –قوله تعالى: {مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ} ق: ٢٥

بيان المراد من المفردة في النصوص المباركة:

قال ابن أبي حاتم(ت٣٢٧هـ): «وَكَذَبُوا، وَاللَّهِ مَا فِي اللَّهِ شَكٌّ فِي مَنْ فَطَرَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ، وَأَظْهَرَ لَكُمْ مِنَ الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ الْمُتَظَاهِرَةِ مَا لَا يُشَكُّ فِي اللَّه» [iii].

قال الطبري(ت٣١٠هـ): قوله مريب أي يوجب التهمة من أربته فأنا أريبه إرابة، إذا فعلت به فعلا يوجب له الريبة، ومنه قول الهذلي:

كنت إذا أتوته من غيب ..... يشم عطفي ويبز ثوبي [iii].

قال الطوسي(ت٤٦٠هـ): وقوله "اننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب" معناه إن الذي أتيتنا به لا يوجب العلم بل يوجب الشك فنحن في شك مما جئتنا به. والريبة هي الشك إلا أن مع الريبة تهمة للمعنى ليست في نقيضه، والشك قد يعتدل فيه النقيضان[iii].

قال الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ): (وإننا لفي شك) يعني به أنه لم يترجح في اعتقادهم صحة قوله وقوله: (مريب) يعني أنه ترجح في اعتقادهم فساد قوله وهذا مبالغة في تزييف كلامه [iii].

قال الكاشاني(ت٩٨٨هـ): موقع في الريبة، أو ذي ريبة. وهي قلق النفس بحيث لا تطمئنّ إلى شيء [iii].

قال الآلوسي(ت١٢٧٠هـ): اسم فاعل من أرابه المتعدي بنفسه إذا أوقعه في الريبة وهي قلق النفس وانتفاء الطمأنينة باليقين، أو من أراب الرجل اللازم إذا كان ذا ريبة، والإسناد على الوجهين مجازي إلا أن بينهما -كما قال بعض المحققين -فرقاً، وهو أن الأول منقول من الأعيان إلى المعنى. والثاني منقول من صاحب الشك إلى الشك كما تقول: شعر شاعر، فعلى الأولى هو من باب الإسناد إلى السبب لأن وجود الشك سبب لتشكيك المشكك ولولاه لما قدر على التشكيك، والتنوين في (مريب) وفي (شك) للتفخيم [iii].

قال في الأمثل: وإنهم لفي شك منه مريب. "مريب" من "ريب" بمعنى الشك الممزوج بسوء الظن والقلق، لذلك فمعنى الآية: إن المشركين لا يشكون في كلامك وحسب، بل يزعمون وجود القرائن على بطلانه والتي تؤدي بزعمهم إلى الريب. بعض المفسرين احتمل أن مراد الجملة الأخيرة هم اليهود وكتاب موسى (عليه السلام)، بمعنى أن هؤلاء القوم لا يزالون يشكون في التوراة، لكن بعد هذا المعنى يرجح [iii].

وقال حسن مصطفوي: فالارتياب افتعال وهو يدلّ على اختيار الفعل وأخذه طوعا ورغبة، أي اختيار الريب بالطوع على العلم واليقين والحقّ، وهذا المعنى لا يصدق الَّا إذا انتسب إلى افراد الإنسان نفيا أو اثباتا (وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ) (وَإِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ) الإرابة أفعال وهو يدلّ على اظهار الفعل وإيجاده، أي صدور الفعل من الفاعل وملاحظة هذه الجهة، يراد شكّ يوجد ويظهر توهّما مشكوكا، وذكر الشكّ مقارنا بالمريب: يدلّ على اختلاف معنى الشكّ والريبة [iii].

٤ -(ارْتَابُوا) وردت مرة واحدة في سورة النور: ٥٠

قال تعالى: {أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}.

بيان المعنى المراد:

قال مقاتل(ت١٥٠هـ): أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعني الكفر أَمِ ارْتَابُوا أم شكوا في القرآن [iii].

قال القيرواني(٢٠٠هـ): فَشَكُّوا فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ عَلَى الاسْتِفْهَامِ، أَيْ قَدْ فَعَلُوا [iii].

قال الماتريدي(ت٣٣٣هـ): الآية، هذا في الظاهر وإن خرج مخرج الشك والارتياب، فهو في الحقيقة على الإيجاب؛ كأنه قال: في قلوبهم مرض وارتابوا وخافوا أن يحيف اللَّه عليهم [iii]

قال الشيخ الطوسي(ت٤١٠هـ): أفي قلوبهم مرض "أي شك في النبي "أم ارتابوا" بقوله وبحكمه [iii].

ما أورده الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) عن تفسير ابن عباس قوله: قال ابن عباس: بل شكوا بالله وبرسوله [iii].

قال الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ): وقوله: "أم ارتابوا" ظاهر إطلاق الارتياب وهو الشك أن يكون المراد هو شكهم في دينهم بعد الايمان دون الشك في صلاحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحكم أو عدله ونحو ذلك لكونها بحسب الطبع محتاجة إلى بيان بنصب قرينة [iii].

٥ -(ارْتَبْتُمْ) وردت في ثلاث آيات في ثلاث سور هي:

١ -قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ} المائدة: ١٠٦

بيان المعنى المراد:

قال مقاتل(ت١٥٠هـ): إِنِ ارْتَبْتُمْ يعني إن شككتم [iii]. وكذا الثعلبي [iii]. وكذا الطبرسي [iii].

قال الراوندي(٥٣٧هـ): وقوله " ان ارتبتم " اعتراض بين القسم والمقسم عليه، أي ان اتهمتموهما فحلفوهما، والضمير في " به " للقسم وفى " كان " للمقسم له، يعني لا يستدل بصحة القسم بالله عرضا من الدنيا، أي لا يحلف بالله كاذبين لأجل المال ولو كان من يقسم له قريبا منا [iii].

قال الأندلسي(ت٥٤٦هـ): شرط لا يتوجه تحليف الشاهدين إلا به ومتى لم يقع ارتياب ولا اختلاف فلا يمين أما أنه يظهر من حكم أبي موسى تحليف الذميين أنه باليمين تكمل شهادتهما وتنفذ الوصية لأهلها وإن لم يرتب وهذه الريبة عند من لا يرى الآية منسوخة ترتب في الخيانة وفي الاتهام بالميل إلى بعض الموصى لهما دون بعض وتقع مع ذلك اليمين عنده وأما من يرى الآية منسوخة فلا يقع تحليف إلا بأن يكون الارتياب في خيانة أو تعد بوجه من وجوه التعدي فيكون التحليف عنده بحسب الدعوى على منكر لا على أنه تكميل للشهادة [iii].

قال الغرناطي(ت٧٤١هـ): (إِنِ ارْتَبْتُمْ) أي شككتم في صدقهما أو أمانتهما، وهذه الكلمة اعتراض بين القسم والمقسوم عليه، وجواب إن محذوف يدل عليه >يقسمان< [iii].

قال طنطاوي: شرط لا يتوجه تحليف الشاهدين إلا به، ومتى لم يقع ريب ولا اختلاف فلا يمين وجواب الشرط محذوف للعلم به مما قبله. أي: إن ارتبتم فحلفوهما[iii].

٢ –قوله تعالى: {وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} الطلاق:٤

بيان المعنى:

قال الثعلبي(ت٤٢٧هـ): (إن ارتبتم) إن تعنّتم، قال: وهو من الأضداد، يكون شكاً ويقيناً كالظن، فعدتهن ثلاثة أشهر [iii].

قال السمعاني(ت٤٨٩هـ): قَوله: {إِن ارتبتم} خطاب لأولئك الْجَمَاعَة أَي: شَكَكْتُمْ فِي عدتهن فَلم تعرفوها. وَفِي بعض التفاسير: أم مُعَاذ بن جبل سَأَلَ رَسُول الله عَن ذَلِك. وَعَن بَعضهم: أَن أبي بن كَعْب سَأَلَ رَسُول الله عَن ذَلِك.

وَالْقَوْل الثَّانِي: أَن قَوْله تَعَالَى: {إِن ارتبتم} أَي: لم تعرفوا أَنَّهَا تحيض، أَو لَا تحيض وَذَلِكَ فِي الْمَرْأَة الشَّابَّة إِذا ارْتَفع حَيْضهَا لعِلَّة. قَالَ عمر رَضِي الله عَنهُ: تنْتَظر سَبْعَة أشهر، فَإِن لم تَرَ الْحيض اعْتدت بِثَلَاثَة أشهر، وَهَذَا قَول مَالك، وَحكي عَن مُجَاهِد نَحْو مَا ذكرنَا [iii].

قال الطوسي(ت٤٦٠هـ): يعني ان اليائسة من المحيض إذا كانت ترتاب بنفسها ولا تدري أرتفع حيضها لكبر أو عارض (فعدتها ثلاثة أشهر) وهي التي قلنا أولا أن مثلها تحيض، لأنها لو كانت في سن من لا تحيض لم يكن لريبتها معنى. وقال الزهري وعكرمة وقتادة (إن ارتبتم) فلم تدروا: للكبر أو لدم الاستحاضة، فالعدة ثلاثة أشهر. وقال قوم: ان ارتبتم فلم تدروا الحكم في ذلك فعدتهن ثلاثة أشهر [iii].

قال البغوي(ت٥١٠هـ): أَيْ شَكَكْتُمْ فَلَمْ تَدْرُوا مَا عِدَّتُهُنَّ [iii].

قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): فمعنى (إن ارتبتم) إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن. وقيل إن ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس، وقد قدروه بستين سنة

وبخمس وخمسين أهو دم حيض أو استحاضة؟ (فعدتهن ثلاثة أشهر) وإذا كانت هذه عدة المرتاب بها فغير المرتاب بها أولى بذلك [iii].

قال الكاشاني(ت٩٨٨هـ): شككتم في عدتهن فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهنّ أم لعارض (فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُر) وقيل: إن ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس أهو دم حيض أو استحاضة؟ فعدّتهنّ ثلاثة أشهر [iii].

قال مغنية(ت١٤٠٠هـ): اختلفوا في معنى قوله تعالى: «إِنِ ارْتَبْتُمْ» فمنهم من قال: ان المراد به ان شككتم في حكم العدة لا في حال المرأة وبلوغها سن اليأس. وقال آخرون: بل المراد الشك في حال المرأة ويأسها [iii].

٣ –قال تعالى: {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ} الحديد: ١٤.

بيان المعنى المراد:

قال ابن عباس: شككتم بالله وبالكتاب والرسول [iii].

قال الطبري(ت٣١٠هـ): وشككتم في توحيد الله، وفي نبوة محمد (ص) [iii].

قال الطوسي(ت٤٦٠هـ): أي شككتم فيما أخبركم به رسولنا [iii].

قال الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ): وله: (وارتبتم) وفيه وجوه الأول: شككتم في وعيد الله وثانيها: شككتم في نبوة محمد وثالثها: شككتم في البعث والقيامة ورابعها: قوله: (وغرتكم الأماني) قال ابن عباس: يريد الباطل وهو ما كانوا يتمنون من نزول الدوائر بالمؤمنين (حتى جاء أمر الله) يعني الموت، والمعنى ما زالوا في خدع الشيطان وغروره حتى أماتهم الله وألقاهم في النار [iii].

قال العلامة المجلسي(ت١١١١هـ): أي شككتم في الدين [iii].

قال الشيرازي: وارتبتم " من مادة (ريب) تطلق على كل شك وترديد وما سيتوقع فيما بعد، والمعنى الأنسب هنا هو الشك بالقيامة أو حقانية القرآن الكريم.

وبالرغم من أن مفهوم الكلمات المستعملة في الآية واسع، إلا أن من الممكن أن تكون لبيان المسائل المذكورة بالترتيب، من مسألة "الشرك" وانتظار "نهاية عمر الإسلام والرسول" ومن ثم "الشك في المعاد" الذي يؤدي إلى "التلوث العملي" عن طريق "الإنخداع بالأماني" والشيطان، وبناء على هذا فالجمل الثلاث الأولى من الآية ناظرة إلى الأصول الثلاثة للدين، والجملتان الأخريتان بعدهما ناظرتان إلى فروع الدين [iii].

٦ -(يَرْتَابَ) وردت في سورة المدثر آية: ٣١

قال تعالى: {...وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ...}

قال الطبري(٣١٠هـ): يقول: ولا يشك أهل التوراة والإنجيل في حقيقة ذلك، والمؤمنون بالله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم [iii].

قال الطوسي(٤٦٠هـ): (ولا يرتاب) أي لا يشك (الذين أوتوا الكتاب) في خبره ولا يرتاب أيضا (المؤمنون) في خبره [iii].

قال الواحدي(ت٤٦٨هـ): أي لا يشكون في أن عددهم على ما أخبر به محمد عليه السلام [iii].

وقال السمعاني(ت٤٨٩هـ): أي: لا يشكوا في العدد إذا وجدوا التوراة والإنجيل والقرآن متفقة على هذا العدد [iii].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): والإستيقان وازدياد الايمان دلا على انتفاء الارتياب؟ قلت: لأنه إذا جمع لهم إثبات اليقين ونفى الشك كان آكد وأبلغ لوصفهم بسكون النفس وثلج الصدر، ولان فيه تعريضا بحال من عداهم كأنه قال: ولتخالف حالهم حال الشاكين المرتابين

من أهل النفاق والكفر، فإن قلت: كيف ذكر الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون، والسورة مكية ولم يكن بمكة نفاق وإنما نجم بالمدينة؟ قلت: معناه وليقول المنافقون الذين ينجمون في مستقبل الزمان بالمدينة بعد الهجرة (والكافرون) بمكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) وليس في ذلك إلا إخبار بما سيكون كسائر الإخبارات بالغيوب، وذلك لا يخالف كون السورة مكية.

ويجوز أن يراد بالمرض الشك والارتياب لان أهل مكة كان أكثرهم شاكين وبعضهم قاطعين بالكذب [iii].

قال الطبرسي(ت٥٤٨هـ): ولا يرتاب فيه أي: لا شك أن هؤلاء الكفار هم أخسر الناس في الآخرة [iii].

قال الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ): لما أثبت الإستيقان لأهل الكتاب وأثبت زيادة الإيمان للمؤمنين فما الفائدة في قوله بعد ذلك: (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون)؟ الجواب: أن المطلوب إذا كان غامضاً دقيق الحجة كثير الشبهة، فإذا اجتهد الإنسان فيه وحصل له اليقين فربما غفل عن مقدمة من مقدمات ذلك الدليل الدقيق، فيعود الشك والشبهة، فإثبات اليقين في بعض الأحوال لا ينافي طريان الارتياب بعد ذلك، فالمقصود من إعادة هذا الكلام هو أنه حصل لهم يقين جازم، بحيث لا يحصل عقيبه البتة شك ولا ريب.

السؤال السادس: جمهور المفسرين قالوا في تفسير قوله: (الذين في قلوبهم مرض) إنهم الكافرون وذكر الحسين بن الفضل البجلي أن هذه السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق، فالمرض في هذه الآية ليس بمعنى النفاق، والجواب: قول المفسرين حق وذلك لأنه كان في معلوم الله تعالى أن النفاق سيحدث فأخبر عما سيكون، وعلى هذا تصير هذه الآية معجزة، لأنه إخبار عن غيب سيقع، وقد وقع على وفق الخبر فيكون معجزاً، ويجوز أيضاً أن يراد بالمرض الشك لأن أهل مكة كان أكثرهم شاكين وبعضهم كانوا قاطعين بالكذب [iii].

٧ -(يَرْتَابُوا) وردت في سورة الحجرات: ١٥

قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}

قال الطبري(٣١٠هـ): ثُمَّ لَمْ يَشُكُّوا فِي وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ، وَلَا فِي نُبُوَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَلْزَمَ نَفْسَهُ طَاعَةَ اللَّهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ، وَالْعَمَلَ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ بِغَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي وجُوبِ ذَلِكَ عَلَيْهِ [iii].

قال الثعلبي (ت٤٢٧هـ): لم يشكوا في وحدانية الله –عزَّ وجلَّ–ولا نبوة أنبيائه ولا فيما آمنوا به، بل أيقنوا وأخلصوا [iii].

قال الطوسي(ت٤٦٠هـ): أي لم يشكوا في شيء من أقوالهما [iii].

قال الطبرسي(ت٥٤٨هـ): أي لم يشكوا في دينهم بعد الإيمان [iii].

وقال الطيبي(ت٧٤٣هـ): ارتاب: مطاوع "رابه"؛ إذا أوقعه في الشك مع التهمة. والمعنى: أنهم آمنوا، ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما آمنوا به، ولا اتهام لمن صدّقوه واعترفوا بأنّ الحق معه.

فإن قلت: ما معنى "ثم" ها هنا، وهي للتراخي، وعدم الارتياب يجب أن يكون مقارنًا للإيمان، لأنه وصف فيه، لما بينت من إفادة الإيمان معنى الثقة والطمأنينة التي حقيقتها التيقن وانتفاء الريب؟ قلت: الجواب على طريقين:

أحدهما: أنّ من وجد منه الإيمان ربما اعترضه الشيطان أو بعض المضلين بعد ثلج الصدر، فشككه، وقذف في قلبه ما يثلم يقينه، أو نظر هو نظرًا غير سديد يسقط به على الشك، ثم يستمرّ على ذلك راكبًا رأسه لا يطلب له مخرجًا، فوصف. المؤمنون حقًّا بالبعد عن هذه الموبقات ونظيره قوله: {ثُمَّ اسْتَقَامُوا} [فصلت: ٣٠]

والثاني: أنّ الإيقان وزوال الريب لما كان ملاك الإيمان، أفرد بالذكر بعد تقدّم الايمان؛ تنبيهًا على مكانه، وعطف على الإيمان بكلمة التراخي؛ إشعارًا باستقراره في الأزمنة المتراخية

المتطاولة، غضًّا جديدًا. {وَجاهَدُوا} يجوز أن يكون المجاهد منويًا، وهو العدوّ المحارب أو الشيطان أو الهوى [iii].

قال أبو الفداء(ت٧٧٤هـ): أَيْ: لَمْ يَشُكُّوا وَلَا تَزَلْزَلُوا، بَلْ ثَبَتُوا عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ التَّصْدِيقُ الْمَحْضُ [iii].

قال الإيجي(ت٩٥٠هـ): لم يشكوا في الرسالة، وثم للتراخي الزماني أي: آمنوا، ثم لم تحدث ريبة كما تحدث للضعفاء بعد زمان، أو للتراخي الرتبي [iii].

٨ –(تَرْتَابُوا) وردت مرة واحدة في سورة البقرة: ٢٨٢

قال تعالى: {...وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ...}.

قال النحاس(ت٣٣٨هـ): أي لا تشكوا [iii].

قال الجصاص(ت٣٧٠هـ): فنفى بذلك أسباب التهمة والريب والنسيان. وفي مضمون ذلك ما ينفي قبول يمين الطالب والحكم له بشاهد واحد، لما فيه من الحكم بغير ما أمر به من الاحتياط والاستظهار ونفي الريبة والشك، وفي قبول يمينه أعظم الريب والشك وأكبر التهمة، وذلك خلاف مقتضى الآية [iii].

قال السمرقندي(٣٨٣هـ): يعني لا تشكوا في شيء من حقوقكم [iii].

قال الثعلبي(ت٤٢٧هـ): تشكّوا في الشهادة ومبلغ الحق والأجل إذا كان مكتوباً[iii].

قال الطوسي(ت٤٦٠هـ): ي أقرب ألا تشكوا بأن ينكر من عليه الحق [iii].

قال الطبرسي(ت٥٤٨هـ): أي: أقرب إلى أن لا تشكوا في مبلغ الحق والأجل[iii].

قال المقداد السيوري(ت٨٢٦هـ): ي أقرب في انتفاء الريب أي الشكّ لأنّ عدم الكتابة سبب لريب أحد الغريمين في أنّه صادق أو كاذب [iii].

قال الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ): وأقرب في أن لا تشكوا في جنس الدين وقدره وأجله وشهدائه [iii].

٩ -(مُرْتَابٌ) وردت مرة واحدة في سورة: المؤمن:٣٤

قال تعالى: {كَذلِكَ يُضِلُّ ا للهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ}.

قال الطبري(ت٣١٠هـ): يقول: هكذا يصد الله عن إصابة الحقّ وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب، شاكّ في حقيقة أخبار رسله [iii].

قال الزجاج(ت٣١١هـ): و (مُرتابٌ) شاكٌّ في أمر اللَّه وأنبيائه [iii].

قال السمرقندي(ت٣٧٣هـ): يعني: من هو مشرك، شاك في توحيد الله [iii].

قال السمعاني(ت٤٨٩هـ): أي: مسرف على نفسه بالكفر والظلم، والمرتاب هو الشاك [iii].

قال النسفي(ت٥٣٧هـ): أي مثل هذا الاضلال يضل الله كل مسرف في عصيانه مرتاب شاك في دينه [iii].

قال الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ): مسرف مرتاب شاك فيما يشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد [iii]. وكذا عند المشهدي [iii].

يرى السيد الطباطبائي أن النص المبارك جاء في مورد تأكيد الشك الذي وقع في قصة النبي يوسف (عليه السلام) إذ القوم: حيث شكوا في نبوته ما دام حيا ثم إذا مات قالوا: لا نبي بعده.

فالمعنى: وأقسم لقد جاءكم يوسف من قبل بالآيات البينات التي لا تدع ريبا في رسالته من الله فما زلتم في شك مما جاءكم به ما دام حيا حتى إذا هلك ومات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا فناقضتم أنفسكم ولم تبالوا.

ثم أكده -وهو في معنى التعليل -بقوله: " كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ".

قوله تعالى: " الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم " الخ وصف لكل مسرف مرتاب فإن من تعدى طوره بالإعراض عن الحق واتباع الهوى واستقر في نفسه الارتياب فكان لا يستقر على علم ولا يطمئن إلى حجة تهديه إلى الحق جادل في آيات الله بغير برهان إذا خالفت مقتضى هواه [iii].

نتائج البحث:

١ – أن القرآن الكريم معين لا ينضب من الإبداع البلاغي والمعرفي بدليل إعجازه وعلو شانه اللغوي.

٢ – أن مفردات النص القرآني أينما وجدت فلها دلالات ومضامين وايحاءات تعطي للنص القرآني طابع السمو فوق كل لغة ومعنى.

٣ – أن للمفردة القرآنية معنى وراء المعنى الظاهري التي برزت خلال النص المبارك تحافظ معه بوجودها المتنوع على وحدة السياق وإبداع التناسق.

٤ – ورود مفردة (ريب) في القرآن وفي سور عدة وبألفاظ مختلفة دليل على عمقها المعرفي والبلاغي والدلالي والإيحائي.

٥ – لم يقتصر ورودها على موضوع واحد كغيرها من بعض المفردات بل جاءت منصهرة في موضوعات شتى العبادات والمعاملات وغيرها من الموضوعات الأخرى كالإيمان والكفر، والذنب والمعصية.

هوامش البحث

([iii]) – الشعراء/١٩٥.

([iii]) – الزخرف/٣.

([iii]) –السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن الشافعي (ت ٩١١ هـ)، الاتقان في علوم القرآن ٢٢/٤، دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤٢٦ – ٢٠٠٥.

([iii]) – سيد قطب، النقد الأدبي /٧٠، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م.

([iii]) – أسل أبو كرمبي ، قواعد النقد الأدبي /٤٢. ترجمة د. محمد عوض محمد، القاهرة، ط٣.

([iii]) – الصغير محمد حسين موسوعة أهل البيت، الإمام الباقر/ ٣٤٥مؤسسة البلاغة، بيروت–لبنان ط١ ١٤٢٩هـ ت٢٠٠٨م.

[iii]) الخليل ابن احمد ، العين٨/ ٢٨٨، تح، د مهدي المخزومي، أسوة، طهران، ط١، ١٤١٤هـ.

[iii]) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) الفروق اللغوية/ ٢٦٤ مؤسسة النشر الإسلامي، ايران قم، ط١، ١٤١٢هـ.

[iii]) أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة ٢/ ٤٦٤ تحقيق عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١٤٠٤ هـ.

[iii]) الزمخشري، أساس البلاغة/ ٣٨٨ دار ومطابع الشعب، القاهرة، ط، ١٩٦٠م.

[iii]) محب الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث٢/ ٢٨٧ مؤسسة اسماعيليان، قم–إيران، ط ١٣١٤هـ.

[iii]) الجوهري، الصحاح: ١/ ١٤١ تح، أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ–١٩٨٧م.

[iii]) حسن مصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٤/ ٢٩٣ مؤسسة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران، ط١، ١٤١٧هـ.

[iii]) السيوطي(ت٩١١هـ)، الدر المنثور: ١/ ٦٠ دار الفكر، بيروت–لبنان (د. ط).

[iii]) الإمام العسكري(ت٢٦٠هـ) تفسير الإمام العسكري/ ٦٢ قم المقدسة ايران، ط١، ١٤٠٩هـ.

[iii]) محمد بن جرير، الطبري، ابن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/ ١٤٤، تحقيق خليل الميسر، دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

[iii]) تفسير القرآن العظيم: ١/ ٣٤، تحقيق، اسعد محمد الطيب، دار الفكر، بيروت-لبنان،ط١.

[iii]) الطوسي، أبو جعفر محمد الحسن، التبيان١/ ٥٣ تحقيق أحمد حسن قصر العاملي، مكتب الأعلام الإسلامي قم ط ١، ١٤٠٩ هـ.

[iii]) الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ ٣، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

[iii]) جامع البيان عن تأويل آي القران: ١/ ٢٣٩

[iii]) الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان ١/ ١٢٦ تحقيق هاشم رسول المحلاتي، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

[iii]) ابن الجوزي، زاد المسير ١/ ٣٩، تح، محمد عبد الرحمن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

[iii]) الشيخ حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٤/ ٢٩٢

[iii]) تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ١٦٣، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

[iii]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣/ ٢٥٨

[iii]) النحاس، أبو جعفر، معاني القرآن١/ ٣٥٨ تح، محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٩م.

[iii]) السمرقندي، نصر الدين محمد بن أحمد أبو الليث، بحر الغرائب١/ ٢٢٠ تح. د. محمود مطربي ط ١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧ م.

[iii]) تفسير مجمع البيان: ٢/ ٢٦٨

[iii]) تفسير مقاتل بن سليمان: ١/ ٣٩٤

[iii]) تفسير جامع البيان: ٨/ ٥٢٩

[iii]) تفسير مجمع البيان:٣/ ١٤٩

[iii]) المصدر نفسه: ٩/ ٣٨

[iii]) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار المعرفة بيروت – لبنان ط ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م.

[iii]) أبو العباس أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ١/ ٥٤٠ تح. أحمد عبد الله القرشي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١٤٢٩هـ.
[iii]) تفسير يحيى بن سلام: ١/ ٦٥
[iii]) جامع البيان: ١٥/ ٩٧
[iii]) أبو الليث نصر بن محمد، تفسيرالسمرقندي: ٢/ ٢٣٠
[iii]) مير علي الحائري، مقتنيات الدرر:٢٧٣/٦
[iii]) أبو عبد الله محمد بن عبد الله: تفسير القرآن العزيز: ٢/ ٤٢
[iii]) محمد حسين، تفسير الميزان: ١٣/ ٢١١ الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩٠ هـ -١٩٧١ م.
[iii]) تفسير مقاتل: ٣/ ٧١٨
[iii]) أبو المظفر منصور بن محمد، تفسير القرآن: ٥/ ٢٨
[iii]) مجمع البيان: ٧/ ١٣٧
[iii]) مجير الدين، فتح الرحمن في تفسير القرآن: ٦/ ١٢٩
[iii]) أسرار الآيات/ ١٧٠
[iii]) تفسير الأمثل: ١٠/ ٢٨٦
[iii]) تفسير مقاتل: ٣/ ١١٥
[iii]) ابن أبي ثعلبة يحيى بن سلام، تفسير يحيى بن سلام: ١/ ٣٥٤، تح. د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠٠٤م.
[iii]) الزجاج ابراهيم السري، معاني القرآن: ٣/ ٤١١، تح؟ عبد الجليل عبده، علم الكتب، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨م.
[iii]) التبيان في تفسير القرآن: ٧/ ٢٩١
[iii]) تفسير مقاتل: ٥/ ٦٩
[iii]) إبن شهر آشوب، محمد بن علي، متشابه القرآن و مختلفة: ٢/ ٢٨٤، مطبعة سهامي، طهران، ط١، ١٣٢٨هـ.
[iii]) الفخر ارازي، مفاتيح الغيب: ٢/ ٢٦٥ دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤هـ.
[iii]) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن بوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٠/ ٧٦ ت. أحمد محمد، دار القلم، دمشق، (د.ت)
[iii]) فخر الدين، تفسير غريب القرآن/ ١٠٢ تح. محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهري، قم- ايران.

[iii]) محمد الطاهر، التحرير والتنوير: ١/ ٢٢٢ تونس، ط١٩٨٤م.

[iii]) ناصر مكارم، تفسير الأمثل: ١٨١/١٧ دار الأمير للطباعة والنشر، بيروت– لبنان ط ١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠ م.

[iii]) تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ١٧٢

[iii]) المغازي: ٢/ ١٠٦٢ تح. د ماسون جونس، انتشارات دانش اسلامي، إيران، ط ١٤٢٢هـ.

[iii]) جامع البيان عن تأويل القرآن: ١٠/ ١٨٥

[iii]) ابو جعفر أحمد بن محمد، الناسخ والمنسوخ/ ٥٠٦ تحقيق.د. محمد عبد السلام، مكتبة السلام، الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ-.

[iii]) أبو الليث، تفسير السمرقندي: ٢/ ٦٣

[iii]) التبيان في تفسير القرآن: ٥/ ٢٢٩

[iii]) تفسير مجمع البيان: ٥/ ٦٢

[iii]) مفاتيح الغيب: ١٦/ ٧٧

[iii]) أبو بكر عبد الرزاق بن همام، تفسير عبد الرزاق: ٢/ ١٦٧

[iii]) جامع البيان: ١٤/ ٤٩٥

[iii]) المصدر نفسه : ١٤/ ٤٩٥

[iii]) إبراهيم ابن السراي، معاني القرآن واعرابه: ٢/ ٤٧٠ تح؟ عبد الجليل عبده، علم الكتب، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٨–١٩٨٨م.

[iii]) أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٢/ ٥٢٥ تح، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٥-١٩٩٤م.

[iii]) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم: ٦/ ٢٠٤٨

[iii]) جامع البيان: ١٢/ ٨٢

[iii]) التبيان في تفسير القرآن: ٦/ ١٧

[iii]) تفسير مفاتيح الغيب: ١٨/ ١٨

[iii]) الملا فتح الله، زبدة التفاسير: ٣/ ٤٦٩، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم–طهران، ظط١، ١٤٢٢هـ.

[iii]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٢/ ٨٩، منشورات دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط٤، ١٤٠٥ هـ –١٩٨٥م

[iii]) ناصر مكارم الشيرازي: ١٥/ ٤٣٠

[iii]) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٤/ ٢٩٢

[iii]) تفسير مقاتل: ٣/ ٢٠٥

[iii]) يحيى بن سلام، تفسير يحيى بن سلام: ١/ ٤٥٧

[iii]) محمد بن محمد بن محود، تفسير الماتريدي: ٤/م ٥١١ تح.د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
[iii]) التفسير في تبيان القرآن: ٧/ ٤١٥
[iii]) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ ٢٩٧
[iii]) الميزان في تفسير القرآن: ١٥/ ١٤٧
[iii]) تفسير مقاتل: ١/ ٥١٣
[iii]) الثعلبي(٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٤/ ١٢٠ دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.
[iii]) تفسير مجمع البيان: ١٠/ ٤٤
[iii]) قطب الدين، فقه القرآن: ٢/ ٣١٩، تح، السيد أحمد الحسيني، انتشارات مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، قم المقدسة،ط١، ١٤٠٥هـ.
[iii]) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ٢٥٣، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ –١٩٩٣ م.
[iii]) التسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ٢٤٩
[iii]) سيد محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ٤/ ٣٢٤ تح،
[iii]) تفسير الثعلبي: ٩/ ٣٢٩
[iii]) تفسير القرآن: ٥/ ٤٦٣
[iii]) التبيان: ١٠/ ٣٣
[iii]) معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٨/ ١٥٢، دار الكتب العلمية ١٤١٤ هـ –١٩٩٣ م.
[iii]) الكشاف: ٤/ ١٢١
[iii]) فتح الله الكاشاني، زبدة التفاسير: ٧/ ٩٥
[iii]) المصدر نفسه: ٧/ ٣٥١
[iii]) الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير بن عباس/ ٤٥٧
[iii]) جامع البيان: ٢٧/ ٢٩٤
[iii]) التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٥٢٧
[iii]) فخر الدين، مفاتيح الغيب: ٢٩/ ٢٢٧
[iii]) بحار الأنوار: ٧/ ١٦٦
[iii]) ناصر مكارم، تفسير الأمثل: ١٨/ ٤٢
[iii]) جامع البيان: ٤٢/ ٣١
[iii]) التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ١٨٢
[iii]) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/ ١١٥
[iii]) تفسير السمعاني:٦/ ٩٦

[iii]) الكشاف: ٤/ ١٨٥، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢ هـ ٢٠٠١ م.
[iii]) تفسير مجمع البيان: ٥/ ٢٥٨
[iii]) مفاتيح الغيب: ٣٠/ ٢٠٧
[iii]) جامع البيان: ٢١/ ٢٩٥
[iii]) أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٤/ ٤١٣
[iii]) التبيان: ٩/ ٣٥٢
[iii]) تفسير مجمع البيان: ٩/ ٢٣٢
[iii]) الزمخشري، الكشاف ٣/ ٥٧١.
[iii]) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٧/ ٢٩٠
[iii]) تفسير الإيجي : ٤/ ١٧٥
[iii]) معاني القرآن: ١/ ٣٢٢
[iii]) أحكام القرآن: ١/ ٦٢٤
[iii]) تفسير السمرقندي: ١/ ٢١١
[iii]) تفسير الثعلبي: ٢/ ٢٩٦
[iii]) التبيان: ٢/ ٢٧٦
[iii]) مجمع البيان:٢/ ٢٢٢
[iii]) كنز العرفان في فقه القرآن: ٢/ ٥٥
[iii]) التفسير الأصفى: ١/ ١٣٣ ، مركز النشر الإسلامي، قم–ايران،ط١، ١٤١٨هـ.
[iii])جامع البيان: ٢١/ ٣٨٣
[iii]) معاني القرآن واعرابه: ٤/ ٣٧٤
[iii]) بحر العلوم: ٣/ ٢٠٥
[iii]) تفسير السمعاني: ٥/ ٢٠
[iii]) تفسير النسفي: ٤/ ٧٤
[iii]) التفسير الصافي: ٤/ ٣٤١ ، مؤسسة الهادي، قم–ايران،ط٢، ١٤١٦هـ.
[iii]) محمد ابن محمد رضا، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١١/ ٣٨٣ ، مؤسسة الطبع والنشر، إيران، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩١م.
[iii]) تفسير الميزان: ١٧/ ٢٣٧

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

(١)ابن ابي ثعلبة تفسير القرآن العظيم، تحقيق، اسعد محمد الطيب، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط١.

(٢) ابن أبي ثعلبة يحيى بن سلام٢٠٠(هـ)، ت، تفسير يحيى بن سلام، تح. د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٣) ابن الأثير، العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، تفسير ابن الأثير دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د.ت).

(٤) إبن شهر آشوب، محمد بن علي(ت٥٥٨هـ)، متشابه القرآن ومختلفه، مطبعة سهامي، طهران، ط١، ١٣٢٨هـ.

(٥) ابن عطية الاندلسي (ت ٥٤٦ هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

(٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تفسير ابن كثير تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار المعرفة بيروت – لبنان ط ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م.

(٧) ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) زاد المسير،تح، محمد عبد الرحمن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
(٨) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، دار صادر بيروت – لبنان ، ١٩٨٦ م .
(٩) ابن احمد الفراهيدي، الخليل(ت١٧٥هـ) العين، تح،دز مهدي المخزومي،أسوة، طهران،ط١، ١٤١٤هـ.
(١٠)أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا (ت ٣٩٥ هـ)،معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١٤٠٤ هـ.
(١١) أبو الحسن مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ)، تفسير مقاتل، تح. عبد الله محمود، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ.
(١٢)ابو السعود العمادي محمد بن أحمد(ت٩٨٢هـ)، تناسب السور، دار احياء التراث العربي.
(١٣)أبو السعود(ت٩٥١هـ)، تفسير أبي السعود، دار احياء التراث العربي.
(١٤)أبو العباس أحمد بن محمد المهدي(ت١٢٢٤هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح. أحمد عبد الله القرشي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١٤٢٩هـ.
(١٥)أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف(ت٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت. أحمد محمد، دار القلم، دمشق، (د.ت)
(١٦)أبو الفداء العكبري(ت٦١٦هـ)، املاء ما من به الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٧٩م.

(١٧)أبو الفضل الآلوسي، شهاب الدين محمود البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، منشورات دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط٤، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥م

(١٨)أبو بكر عبد الرزاق بن همام(ت٢١١هـ)، تفسير عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

(١٩) أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز، مطبعة الفاروق الحديثة، مصر-القاهرة ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٢٠)أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران قم،ط١، ١٤١٢هـ.

(٢١)الإمام محي الدين ابن فيض السيد محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق علي شيري، دار الفكر بيروت، ١٩٩٤ م – ١٤١٤ هـ.

(٢٢)البروسوي، إسماعيل حقي (ت ١١٣٧ هـ) روح البيان، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ٧، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م.

(٢٣)البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي (ت ٥١٤)، تفسير البغوي أو معالم التنزيل، دار الكتب العلمية ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.

(٢٤)تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٢٥)الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد (ت ٨٧٥ هـ) تفسير الثعالبي تحقيق الشيخ علي محمد معوض، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧ م.

(٢٦)الثعلبي(٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٢٧)الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

(٢٨)الجصاص (ت ٣٧٠هـ) أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٢٩)الجوهري(ت١٩٣هـ)، الصحاح، تح، أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ-١٩٨٧م.

(٣٠)حسن مصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مؤسسة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران، ط١، ١٤١٧هـ.

(٣١)الإمام العسكري(ت٢٦٠هـ) تفسير الإمام العسكري، قم المقدسة ايران،ط١، ١٤٠٩هـ.

(٣٢)الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٦ هـ)، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط٢، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م.

(٣٣)الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ)، مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوان دأودي، دار القلم، دمشق(د.ت).

(٣٤)الزجاج ابراهيم السري(ت٣١١هـ)، معاني القرآن واعرابه، تخ؟ عبد الجليل عبده، علم الكتب، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨م.

(٣٥)الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢ هـ ٢٠٠١ م.

(٣٦)الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ط، ١٩٦٠م.

(٣٧)السمرقندي، نصر الدين محمد بن أحمد أبو الليث، من أعلام القرن الرابع الهجري، بحر الغرائب، تح. د. محمود مطربي ط ١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧ م.
(٣٨)السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني تح، ياسر بن ابراهيم، دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
(٣٩) السيوطي(ت٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت-لبنان (د. ط).
(٤٠)السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن الشافعي (ت ٩١١ هـ)، الاتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤٢٦ – ٢٠٠٥.
(٤١)الشريف الرضي، حقائق التأويل في متشابه التنزيل، مؤسسة البعثة، طهران، إيران، ط١، ١٤٦٠هـ.
(٤٢)الشريف المرتضى علي بن الحسين، آمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، ذوي القربى، ط١، ١٣٨٤هـ.
(٤٣)الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
(٤٤) صدر الدين الشيرازي(ت١٠٥٠هـ)، أسرار الآيات، انتشارات، أنجمن اسلامي، إيران ط١، ١٤٢٢هـ.
(٤٥)الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١ هـ) تفسير القرآن الكريم، تحقيق، محمود محمد عبده دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط ١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م.
(٤٦)الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط٢، ١٣٩٠ هـ -١٩٧١ م.

(٤٧) الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) مجمع البيان، تحقيق هاشم رسول المحلاتي، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

(٤٨)الطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٤٩ هـ)، جوامع الجامع، تحقيق مؤسسة دار النشر الإسلامي، قم ط٣، ١٤٢٠ هـ.

(٤٩)الطبري، ابن جرير (ت ٣١٠ هـ) جامع البيان عن تأويل القرآن (د. ت)، تحقيق خليل الميسر، دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤١٥ هـ –١٩٩٥ م.

(٥٠)الطوسي، أبو جعفر محمد الحسن (ت ٤٦٠ هـ) التبيان، تحقيق أحمد حسن قصر العاملي، مكتب الأعلام الإسلامي قم ط ١، ١٤٠٩ هـ.

(٥١)العلامة المجلسي(ت١١١١هـ) بحار الأنوار، تح، يحيى العابد، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٠٢هت١٩٨٣م.

(٥٢)الغرناطي، محمد بن جزي (ت ٧٤١ هـ) التسهيل، تحقيق د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت – لبنان (د. ت).

(٥٣)الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط١.

(٥٤)فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، زبدة التفاسير، مؤسسة المعارف الإسلامية،قم–طهران، ظط١، ١٤٢٢هـ.

(٥٥) فخر الدين الطريحي(ت١٠٨٥هـ)، تفسير غريب القرآن، تح. محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهري، قم– ايران.

(٥٦) الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

(٥٧)الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)،التفسير الأصفى، مركز النشر الإسلامي، قم-ايران،ط١، ١٤١٨هـ.

(٥٨)الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، التفسير الصافي، مؤسسة الهادي، قم-ايران،ط٢، ١٤١٦هـ.

(٥٩)القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٠٧ هـ) الجامع لأحكام القرآن تحقيق هاشم سمير النجار، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط ١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠٢ م.

(٦٠)القشيري النيسابوري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك الشافعي (ت ٤٦٥ هـ) تفسير القشيري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٢٤٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٦١) قطب الدين الراوندي(١٥٧هـ)، لغة القرآن،تح. سيد أحمد الحسيني، مكتبة السيد المرعشي،ط٢، ١٤٠٦هـ.

(٦٢)الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد (ت ٤٧١ هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق محمد سالم هاشم ط ١، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

(٦٣)مجير الدين محمد بن محمد(ت٩٢٧هـ)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(٦٤)محب الدين ابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث، مؤسسة اسماعيليان، قم-إيران، ط ١٣١٤هـ.

(٦٥) محمد الطاهر بن عاشور(١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، تونس، ط١٩٨٤م.

(٦٦)محمد بن محمد بن محمود الماتريدي(ت٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي، تح.د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٦٧)محمد بن محمد رضا القمي(ت١١٢٥هـ)، كنز الدقائق وبحر الغرائب، مؤسسة الطبع والنشر، إيران، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

(٦٨)محمد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان،ط٢، ١٩٨١م.

(٦٩) محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط، ١٩٩٨م.

(٧٠)المقداد السيوري(٨٢٦هـ)، كنز العرفان في فقه القرآن، المكتبة الرضوية، إيران، ط ١٣٨٥هـ .

(٧١)مير سيد علي الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، تفسير مقتنيات الدرر، دار الكتبتفسير القرآن الإسلامية، طهران، ط١، ١٣٣٧ش.

(٧٢)النحاس، أبو جعفر(ت٣٣٨هـ)، الناسخ والمنسوخ، تح.د. محمد عبد السلام، مكتبة السلام، الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ-.

(٧٣)النحاس، أبو جعفر(٣٣٨هـ) معاني القرآن، تح، محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٩م.

(٧٣)الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد(ت٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار العلم، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(٧٤)الواقدي(ت٣٠٧هـ) المغازي، تح. د ماسون جونس، انتشارات دانش اسلامي، إيران، ط ١٤٢٢هـ.

*The Holy Quran

)1 (Ibn Abi Tha`labah, Interpretation of the Great Qur'an, Verification, Asaad Muhammad Al-Tayyeb, Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon, 1st Edition.

2 Ibn Abi Tha`labah Yahya Bin Salam 200 (AH), T., Interpretation of Yahya Bin Salam, ed. Dr.. Hind Shalabi, Dar Al-Kotob Al-Ulmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1435 AH-2004 AD.

3 Ibn Al-Atheer, the scholar Izz Al-Din Abi Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid Al-Shaibani (d.630 AH), the interpretation of Ibn Al-Atheer, the Arab Book House, Beirut, Lebanon (d.

4 Ibn Shahr Ashub, Muhammad bin Ali (d. 558 AH), The Qur'an is similar and different, Sahami Press, Tehran, 1st Edition, 1328 AH.

5 Ibn Atiyah Al-Andalusi (d.546 AH), the brief editor in the interpretation of the dear book, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ulmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1413 AH -1993 AD.

6 Ibn Katheer, Abu al-Fida 'Ismail al-Qurashi al-Dimashqi (d.774 AH), the interpretation of Ibn Katheer, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Maarifah, Beirut - Lebanon, i.

7 Ibn Al-Jawzi (d. 597 AH) Zad Al-Masir, Tah, Muhammad Abdul-Rahman, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut Lebanon, 1st Edition, 1407 AH-1987AD.

)8 Ibn Manzur Jamal al-Din Muhammad Ibn Makram al-Afriqi al-Masri (d.711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader Beirut - Lebanon, 1986 AD.

9 Ibn Ahmad Al-Farahidi, Hebron (d.175 AH) Al-Ain, Tah, Daz Mahdi Al-Makhzoumi, Aswah, Tehran, 1st Edition, 1414 AH.

)10 (Abu Al-Hassan Ahmad bin Faris Zakaria (d. 395 AH), Dictionary of Language Standards, edited by Abd al-Salam Haroun, Islamic Information Office, 1404 AH.

)11 Abu Al-Hassan Muqatil Bin Sulaiman (d.150 AH), Tafsir Muqatil, ed. Abdullah Mahmoud, House of Revival of Arab Heritage, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1423 AH.

12 Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Ahmed (d. 982 AH), fit the fence, House of Revival of Arab Heritage.

13 Abu Al-Saud (d. 951 AH), interpretation of Abu Al-Saud, House of Revival of the Arab Heritage.

14 Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad al-Mahdi (d. 1224 AH), The Long Sea in Interpretation of the Glorious Qur'an, ed. Ahmed Abdullah Al-Qurashi, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 1429 AH.

)15 Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad bin Yusuf (d. 756 AH), the preserved role in the sciences of the hidden book, d. Ahmad Muhammad, Dar Al-Qalam, Damascus, (d(.

)16 Abu Al-Fida Al-Akbari (d.616 AH), Water is what is in it from the Most Merciful, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1979 AD.

)17Abu Al-Fadl Al-Alousi, Shihab Al-Din Mahmoud Al-Baghdadi (d. 1270 AH) The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, Publications of the Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon 4th Edition, 1405 AH-1985 AD

)18 (Abu Bakr Abd Al-Razzaq Bin Hammam (d. 211 AH), Tafsir Abd Al-Razzaq, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1419 AH.

)19 (Abu Abdullah Muhammad Ibn Abdullah (d. 399 AH), Interpretation of the Aziz Qur'an, Al-Farouq Modern Press, Egypt - Cairo, 1st Edition, 1423 AH-2002 AD.

)20 Abu Hilal Al-Askari (d. 395 AH), Linguistic Differences, Islamic Publishing Foundation, Iran Qom, 1st Edition, 1412 AH.

)21 (Imam Muhyiddin Ibn Fayd al-Sayyid Muhammad Murtada, Crown of the Bride, verified by Ali Shiri, Dar al-Fikr, Beirut, 1994 AD - 1414 AH.

22 (Al-Brosawi, Ismail Hakki (d.1137 AH) Rouh al-Bayan, House of Arab Heritage Revival, Beirut - Lebanon, 7th edition, 1405 AH-1985AD.

)23 (Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Fur` al-Shafi'i (d. 514), Tafsir al-Baghawi or Milest al-Tzul, Dar al-Kutub al-Ilmiyya 1414 AH -1993 CE

)24 (Interpretation of Moqatil bin Suleiman, investigation by Abdullah Mahmoud Shehata, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 1423 AH.

)25 (Al-Tha'alabi, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf Abi Zaid (d.875 AH), Tafsir al-Tha'alabi, verified by Sheikh Ali Muhammad Muawad, House of Arab Heritage Revival, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1418 AH -1997 AD.

)26Al-Tha`labi (427 AH), Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1423 AH-2002 AD.

)27Al-Jazaery, Abu Bakr Jaber, Acer Al-Tafseer, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1416 AH -1995 AD.

)28 (Al-Jassas (d. 370 AH) Ahkam al-Qur'an, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, Ed. 1415 AH-1994 AD.

)29 (Al-Gohary (d. 193 AH), As-Sahhah, Taah, Ahmad Abdul-Ghafour, House of Knowledge for the Millions, Beirut-Lebanon, 4th Edition, 1403 AH-1987AD.

)30 (Hassan Mostafavi, Investigation of the Words of the Noble Qur'an, Foundation for Islamic Culture and Guidance, Iran, 1st Edition, 1417 AH.

)31 Imam al-Askari (d. 260 AH) Interpretation of Imam al-Askari, Holy Qom, Iran, 1st ed., 1409 AH.

)32 Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hussein bin Al-Hassan bin Ali Al-Tamimi Al-Bakri Al-Razi Al-Shafi'i (d.

)33 (Al-Ragheb Al-Isfahani (d. 425 AH), Vocabulary of Words of the Qur'an, edited by Safwan Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus (d.(.

)34 (Al-Zajjaj Ibrahim Al-Sirri (d.331 AH), the meanings of the Qur'an and its Arabians, brother? Abdul-Jalil Abdo, Science of Books, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1408-1988 AD.

)35 (Al-Zamakhshari (d.538 AH), Al-Kashaf, House of Arab Heritage Revival, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 142 AH 2001 AD.

)36 (Al-Zamakhshari (d.538 AH), Asas Al-Balaghah, Dar Al-Shaab Press, Cairo, I, 1960 AD.

)37 (Al-Samarqandi, Nasreddin Muhammad bin Ahmed Abu al-Laith, from the flags of the fourth century AH, Bahr al-Gharibi, ed. Dr.. Mahmoud Matarabi 1st floor, 1418 AH -1997 AD.

)38 (Al-Samaani (d. 489 AH), Tafsir al-Samani under, Yasser bin Ibrahim, Dar Al-Watan, 1st Edition, 1418 AH-1997 AD.

)39 (Al-Suyuti (d. 911 AH), Al-Durr Al-Manthur, Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon (Dr. I.(

)40 (Al-Suyuti, Jalal al-Din Ibn Abd al-Rahman al-Shafi'i (d.911 AH), Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon 1426-2005.

)41 (Al-Sharif Al-Radhi, The Facts of Interpretation in the Mutashail al-Radhi, The Mission Foundation, Tehran, Iran, 1st Edition, 1460 AH.

)42 (Al-Sharif Al-Murtada Ali bin Al-Hussein, Amali Al-Murtada deceived benefits and pearls of necklaces, relatives, 1st ed., 1384 AH.

)43 (Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d.1250 AH), Fatah Al-Qadeer, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.

)44 (Sadr al-Din al-Shirazi (d. 1050 AH), Secrets of the Verses, Spreads, Anjman Islami, Iran i 1, 1422 AH.

)45 (Al-San`ani, Abdul-Razzaq Bin Hammam (d. 211 AH) Interpretation of the Noble Qur'an, verified by Mahmoud

مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٥) ١٧ شعبان ١٤٤٢هـ / ٣٠ آذار ٢٠٢١م

Abstract

Clarify the vocabulary of the Quranic text

Reeb. A mode

The Noble Qur’an was revealed by God to his prophet, the Prophet. The Qur'an is Arabic in terms, indications, structures, meanings, and accuracy of terms in putting them in the right place, and that is why scholars have always studied the significance of words to show their effect on the use of the Qur’anic term contained in the context of the Qur’anic text of the greatness of meanness and capacity